يفاخرون بأصولهم الاوروبية وانتمائهم الى العالم الحر ، وبكون حضارتهم هي جزء من الحضارة الاوروبية .

معنى الفطرسة ووظيفتها السياسية : ان الفطرسة هي تعبير عن شعور الحركة الصهيونية بالتفوق المطلق على جميع الخصوم الآنيين والمحتملين ، في الوقت الراهن وفي المستقبل . وهذا الشعور ليس ذاتيا بحتا ، وانما يستند الى مقارنة مظاهر القوة والضعف لدى الخصم بمظاهر القوة والضعف لدى الذات . وادراك مظاهر القوة والضعف هذه لا يستبعد تطور الخصم وتغيره ، ولكنه يثق بقدرته على التقدم الاسرع من ناحية ، ومن ناحية اخرى بقدرته على منع تطور الخصم واحرازه اية نجاحات في مجال التغلب على عناصر ضعفه ، أي ان الحركة الصهيونية تثق بقدرتها على تخليد الفجوة الحضارية بينها وبين خصومها .

لقد استثمرت الحركة الصهيونية مظاهر الضعف العربي الى اقصى حد ممكن : اذ ان هذه الحركة كانت بحاجة الى اقناع نفسها اولا بامكانية نجاح مخططها ، وكانت بحاجة الى اقناع اليهود غير الصهيونيين بامكانية نجاح هذا المخطط وبأن مخاطره محدودة بالقياس الى مكاسبه ، وبأن خصوم هذا المخطط عاجزون عجزا تاما عن الوقوف في وجهه . والاهم من هذا انه كان على الصهيونية ان تقنع ساسة العالم الاستعماري ، بمنطق بارد وبحسابات عملية ، بأن بامكانها انجاح هذا المخطط . اذ لم يكن يكفي للحركة الصهيونية ان تقنع الساسة الاستعماريين بالفوائد التي سيجنونها من وراء قيام الدولة اليهودية ، فقد كان يتوجب اقناع هؤلاء الساسة بأن هذه الحركة تملك القدرة والكفاءة اللازمتين لانجاح المشروع . أي ان الحركة الصهيونية كان عليها ان تثبت أمرين :

أ ــ قدرتها على تجنيد وتعبئة الطاقات اليهودية الى الحد الاقصى ، وعلى اكمل وجه ، وبحيث تعطي هذه التعبئة أعلى مردود ممكن ، بالنظر الى ما كانت تزعمه من تميز اليهود بالنشاط ، والمثابرة ، والقدرة على استيعاب العلوم ، أي قدرتهم على الاستخدام الامثل لكل ما يوضع في أيديهم من موارد بشرية ومالية واقتصادية وعسكرية .

كان على الحركة الصهيونية ان تثبت نفسها بشكل دائم : ان تقيم على الارض التي تمتلكها زراعة عالية التطور (استخدام أمثل للارض) ، وان تقيم صناعة حديثة (استخدام أمثل للموارد المالية) ، وان تقيم مؤسسات علمية متقدمة مثل الجامعات ومؤسسات البحث العلمي (استخدام أمثل للقوى البشرية) وان تبني قوة عسكرية فعالة (استخدام أمثل للسلاح) . ولا يكفي ان تنجز الصهيونية هذه الانجازات بل كان عليها ان تستعمل افضل جهاز دعائي ممكن لتصوير كل ما تنجزه على انه معجزة ، وذلك عن طريق المبالغة في تصوير الصعوبات التي واجهتها (فلسطين عبارة عن صحراء قاحلة وعن مجموعة مستنقعات تعج بالملاريا) ، وعن طريق تضخيم المنجزات التي احرزتها . وكلما كانت صورة هذه المنجزات ساطعة ، كانت قدرة الحركة الصهيونية على جباية التبرعات أعظم ، وبالتالي قدرتها على الحصول على دعم ومساندة الحكومات الاستعمارية ، هذه الحكومات التي كانت تحاكم الحركة الصهيونية على اساس فائدتها للامبريالية وكفاءتها في تحقيق برنامجها .

وكانت الحركة الصهيونية تعلم جيدا ان اية مظاهر ضعف أو عجز تظهر عليها ، سوف تنعكس على حجم التبرعات اليهودية اولا والمساندة الامبريالية ثانيا ، مع علمها اليقيني بمدى حيوية هذه التبرعات وتلك المساندة للمشروع الصهيوني .